تطور المعنى في الحياة لدى المراهقين

م. د. نوال مهدي محمود الطيار

الجامعة المستنصري / كلية الآداب– قسم علم النفس

المستخلص:

يعتقد العديد من الباحثين ومنهم اريكسون رمارشيا أن التفكير في معنى حياتنا يبرز تحديداً في مرحلة المراهقة ، ذلك أن المراهقة تعد بداية تطوير الهوية، والدليل على ذلك أن معظم اسئلة المراهقين كانت عن المستقبل، وفلسفة الحياة، ومعنى الحياة فضلاً عن ذلك وجد أن المراهقين الذين لايعانون من مشكلات نفسية كانوا يحدثون البالغين في موضوعات بعدوية لها صلة بمعنى الحياة، لذلك استهدف البحث الحالي تعرف المعنى في الحياة لدى المراهقين بدلالة الفرق في هذا المعنى بحسب متغيري العمر والجنس .

وقد تبنت الباحثة مقياس الأعرجي (2007) لقياس المعنى في الحياة المكيّف على البيئة العراقية ، والذي أعده كرومبو وما هولك " استناداً إلى نظرية فرانكل" ، وبعد أن تحققت الباحثة من خصائص القياسين، طبقته على عينة بلغت (400) طالباً وطالبة للأعمار (12، 14، 16، 18) سنة، والذين اختبروا بالطريقة الطبقية العشوائية ، وقد أظهرت النتائج ما يأتي :

1- يتكون المعنى في الحياة في عمر (18) سنة للعينة ككل.
2- يتكون المعنى في الحياة لدى الإناث في عمر (16) سنة، في حين يتكون إلى الذكور في عمر (18) سنة .
3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعنى في الحياة بحسب متغير العمر لصالح العمر الأكبر، مما يعني أن المعنى في الحياة لدى المراهقين يتخذ مساراً تطورياً إذ يزداد بتقدم العمر .
4- تتفوق الإناث على الذكور في امتلاك المعنى في الحياة .
5- لم يظهر تفاعل بين متغيري العمر والجنس في المعنى في الحياة ، مما يعني أن لا تأثيرات مختلفة لمتغير الجنس بنوعيه في متغير العمر باختلاف مستوياته.

مشكلة البحث:

تشير أدبيات علم النفس الإيجابي Positivcpsychology إلى المعنى في الحياة يعد أحد المتغيرات التي سعى الإنسان لتحقيقها ولأضفاء قيمة لوجوده من خلاله. وعلى الرغم من أهمية المعنى وأهمية أن يكون لكل إنسان هدف يسعى لتحقيقه ليجعل لحياته قيمة ولوجوده معنى، إلا أنه لم يدلّ الاهتمام الكافي في المجال النفسي ولاسيما في مجتمعنا (حافظ، 2006، 1).

ويعتقد الكثير من الباحثين ومنهم اريكسون ومارشيا أن التفكير في معنى حياتنا يبرز تحديداً في مرحلة المراهقة. وقد أشار إلى أن هناك دليلاً على أن المعنى في الحياة يصبح مسألة مهمة في هذه المرحلة، ذلك أن المراهق يعد بداية تطور مرحلة الهوية التي تشتمل على محاولة القيام بالتزامات مستمرة طوال الحياة استناداً لإيديولوجية شخصية، ومتى ما حاول الفرد تحديد الالتزامات التي يقوم بها تكون مسألة المعنى في الحياة شأناً أساسياً (Leath, 1998, 1).

وأكد ذلك كل من أدمسون ولايكسل (Adamson & Lyycll, 1996) من خلال دراستهما التي اشارت إلى أن معظم اهتمامات المراهقين كانت تتعلق بالمستقبل وفلسفة الحياة، فضلاً عن ذلك، وجد أن هؤلاء المراهقين الذين لا يعانون من مشكلات نفسية كانوا يحدثون البالغين في موضوعات وجودية لها صلة بمعنى الحياة . (Adamson & Lyycll, 1996, 18)

وقد لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها المتواضع على بعض الدراسات والبحوث الأجنبية في هذا المجال، أن تلك الدراسات أجمعت على أن المعنى في الحياة مسألة تطويرية مهمة في مرحلة المراهقين، مما دفع الباحثة لأجراء البحث الحالي في البيئة العراقية على عينة من المراهقين، وترى الباحثة أن من المفيد تقصي تطور المعنى في الحياة لدى الأطفال والمراهقين.

وبذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي بالإجابة على التساؤلين الآتيين مثل:

ما العمر الذي يكون فيه المعنى في الحياة لدى المراهقين؟ وهل يأخذ المعنى في الحياة مساراً تطورياً؟

أهمية البحث:

حاول الإنسان بما يملكه من طاقات وإمكانات أن يحقق معنى لحياتـــه بوســـائل شتى، حتى عُدّ في كثير من الأحيان متحدياً أو متمرداً مما هو سائد في سبيل تحقيقـــه لمعنى من حياته (الأعرجي، 1997، 3).

ويندرج مفهوم المعنى في الحياة (Meaning life) ضمن المنظور الوجـــودي في علم النفس، وترجع أصوله إلى فيكتور فرانكـــل (V. E. Frankl) الـــذي جـــاءت خبراته عن المعنى في الحياة من خلال معاناته في سجون النازية. وهكذا وجد فرانكل معنى في المعاناة (فرانكل، 1997، 15).

وقد لاحظ فرانكل أن السجناء الذين كانوا قادرين على العيش نفـــسياً ومقاومـــة اليأس هم أولئك الذين يوجد في معاناتهم شيء من المعنى الروحي يتجـــاوز المحنـــة. وقادت هذه الملاحظة إلى أن يتوصل إلى استنتاج مفاده: أن علم النفس التقليدي بتعامله مع الكائن البشري على أساس بايولوجي فحسب، فأنه يلغي أو يتجاهل بعداً مهماً جـــداً وهو الحياة الروحية (صالح، 2005، 168).

ويشير ونك (Wang) إلى أن الإنسان صانع للمعنى في الحياة، وباحث عنـــه، ويندفع لفهم العالم، واكتشاف معنى لوجوده ولأفعاله، لأنه يعيش في عالم من الأهـــداف والمعاني (Wang, 1999, 3) .

وتشير أدبيات علم نفس الشخصية إلى أن الشخصية الإنسانية مطالبة بأن ترسم هدفاً لتحركاتها في الحياة، حتى تمنح الحياة معنى ومعقولية تدفع الشخص إلى مواصلة حركته بنشاط، وأن غياب الهدف يطبع الحياة بمـــشاعر الرقابـــة والملـــل واللامعنـــى والعبث... الخ، مما تجره هذه الأحاسيس إلى صراع وتوتر وأعراض نفسية مختلفـــة (البستاني، 1992، 171).

والمعنى الروحي هو المعنى المهم، فالقوة الدافعة لسلوك الإنسان ليست الرغبة في الحصول على المتعة أو القوة –مثلما يرى المنظور النفسي الدينامي– وإنما بالأحرى الرغبة في المعنى، ولا يمكن إيجاد هذا المعنى إلا من خلال خبرة القيم وممارســـتها، وهذه القيم لا يمكن اكتشافها إلا من خلال العمل، وحب الآخرين والعالم، ومواجهة الفرد لمعاناته الخاصة (صالح، 2005: 168)، ومعنى هذا أن هناك علاقة بين الوجود والقيم،

وأن سعي الإنسان لتحقيق القيم يعد واجباً أخلاقياً. وأن سعي الإنسان ينبغي أن يكون مسؤولاً عن أهدافه واختياراته. وفي ذلك يقول فرانكل: على الإنسان أن لا يسأل عن المعنى من الحياة، وإنما ينبغي أن يدرك بأنه هو الذي يُسأل، وبعبارة أخرى: إن كل إنسان مستجوب من الحياة، وأنه يستطيع أن يستجيب لها عندما يكون مسؤولاً (Frankl, 1962: 101) .

ويرى ريكر وزملاؤه (Reker, etal 1987) أن المعنى في الحياة يرتبط بمفهوم السعادة، إذ توصلوا من خلال دراستهم إلى أن المستويات العليا من المعنى ترتبط باحساس عالي من السعادة، أو بمعنى آخر أن السعادة بوصفها حالة مرغوب فيها كثيراً في المجتمع المعاصر هي بكل بساطة نتاج عملية حضور المعنى من الحياة (Reker, Reacock & Wang, 1987: 47) .

وقد أشارت دراسات أخرى (Newcomb & Harlow, 1986 ؛ والأعرجي، 2007) إلى الآثار السلبية لفقدان الإنسان لمعنى حياته، إذ أشارت الدراسة الأولى إلى أن الضغوط النفسية الكبيرة التي يتعرض لها المراهق نتيجة أحداث الحياة الضاغطة والقلق تؤدي إلى إعاقة ارادة المعنى، ومن ثم تقود إلى فقدان المعنى في الحياة (Newcomb & Harlow, 1986: 577)، فيما أشارت الدراسة الثانية إلى أن فقدان المعنى من الحياة يجعل حياة الإنسان خالية من الحماس لإنجاز أي عمل، ولا تبدو رسالة واضحة ينبغي عليه تأديتها، وإنما ينتقل من يوم إلى آخر في نظام روتيني ممل (الأعرجي، 2007: 22).

ويرى بعض الباحثين أننا لو أدركنا لماذا خلقنا الله ﷻ فسنجد معنى حياتنا بصورة صحيحة، ويستشهدون بقوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:56]، وبذلك فأنهم يرون أن المعنى الأسمى للحياة يكمن من عبادة الله ورضاه.

ويتخذ العديد من الباحثين دراسة المعنى في الحياة بوصفها مسألة تطورية مهمة في مرحلة المراهقين (Leath, 1999:1). وقد أوضحت نتائج دراسة (Padelford, 1974) أن هناك علاقة بين شعور المراهق بوجود معنى لحياته وبين العديد من الصفات الإيجابية وفي الوقت نفسه وجدت علاقة إيجابية بين فقدان المعنى والقلق وتعاطي المخدرات لدى المراهقين (Padelford, 1974: 303- 305) .

وتعد مرحلة المراهقين إحدى مراحل التطور المهمة في حياة الإنسان، ولتأكيد أهمية هذه المرحلة يمكننا الاستشهاد بما أعلنته الأمم المتحدة في يوم السكان العالمي من أن المراهقين يمثلون أكبر شريحة في المجتمعات ويتجاوز عدد من تكون أعمارهم بين العاشرة والتاسعة عشر المليار نسمة (لطيف، 2007: 12).

ومن معالم مرحلة المراهقة محاولة المراهق إثبات ذاته، والبحث عن معنى لحياته من خلال بحثه عن اختبارات شخصية أو قرارات تتعلق بمستقبله .

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

1- المعنى في الحياة لدى المراهقين تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (12، 14، 16، 18) سنة.

ب- الجنس (ذكور، أناث).

2- دلالة الفروق في المعنى من الحياة لدى المراهقين تبعاً لمتغيري:

أ- العمر (12، 14، 16، 18) سنة.

ب- الجنس (ذكور، أناث).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على المراهقين بأعمار (12، 14، 16، 18) سنة والمتواجدين في المدارس الابتدائية والثانوية والمتوسطة والأعدادية) في مدينة بغداد للدراسات الصباحية، للعام الدراسي (2013- 2014).

تحديد المصطلحات:

أولاً: التطور (Development)

- **التعريف لغة**
- **تعريف المعجم الوسيط**

تطور مشتقة من الطور – طوّره: حوله من طور إلى طور، وتطور تحول من طور إلى طور (مصطفى والزيات وعبد القادر، والنجار، ب. ت. ج2: 575).

التعريف اصطلاحاً:

عرّفه كل من:

- **كود (Good, 1956)**

تغيّر في البنية أو الوظيفة، أو التنظيم محرزاً تقدماً في الحجم والتمايز والتعقيد والتكامل والمقدرة والكفاءة أو درجة النضج (Good, 1956: 167) .

- **راجح (1976):**

سلسلة من المتغيرات المستمرة التي تتجه نحو هدف نهائي هو إكمال النضج وتحدث هذه التغيرات في الحجم والشكل والتنظيم أو تحدث في البناء أو لوظيفة أو القدرة أو التكامل (راجح، 1976: 503).

- **قطامي وآخرون (1990):**

التغيرات الحضرية التكوينية والوظيفية والسلوكية المرتبطة بالعمر الزمني وقد تكون هذه التغيرات في صورة تحسن وتقدم كما هو الحال في الانتقال من الطفولة إلى المراهقة، وقد تكون على شكل تقهقر أو تدهور مثلما هو الحال في الانتقال من الرشد إلى الشيخوخة (قطامي وآخرون، 1990: 111).

وتعرف الباحثة التطور في البحث الحالي، بأنه:

التغيرات الوظيفية والسلوكية والمتكاملة والمستمرة التي تتجه نحو البحث عن معنى في حياة المراهقين وتقاس اجرائياً بالتغيرات التي تطرأ على الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المتبنى لهذا الغرض عبر الاعمار المشمولة بالبحث.

ثانياً: المعنى في الحياة (Meaning in life).

وعرَّفه كل من:

- **فرانكل (Frankl, 1964)**

قدرة الفرد على أن يكتشف وبشكل مسؤول المعاني الحياتية المتأصلة في سلوكه وفي مواقفه (Frankl, 1964: 132).

- **ليث (Leath, 1999):**

قدرة الفرد على امتلاك شيء للتطلع إليه (Leath, 1999: 7).

- **الأعرجي (2007)**

الاعتبار الإيجابي للحياة الذي يشير إلى اعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يحقق اطاره المرجعي في الحياة أو أهداف حياته.

وتبنت الباحثة تعريف الأعرجي (2007) وذلك لاعتمادها المقياس الذي كيَّفه وعرَّبه وتحقق من خصائصه القياسية في البيئة العراقية، والمستند أساساً إلى نظرية (فرانكل)، ويقاس اجرائياً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المتبنى والمكيف على عينة البحث الحالي.

الفصل الثاني

الاطار النظري

يتضمن الفصل الحالي محورين أساسين هما:

1- نظرية المعنى في الحياة وتطور المعنى ضمن المنظور الوجودي

2- القلق والنظريات المعزولة.

المحور الأول: المعنى في الحياة

على الرغم من الاهتمام المتزايد في المجتمع الحديث بالمعاني والقيم في الحياة إلا أن بنية المعاني في الحياة لقيت اهتماماً قليلاً في علم النفس، وقد ظل هذا المفهوم غامضاً وغير محدداً للأغراض النظرية والتجريبية، غير أن عدداً من علماء النفس والاجتماع بدأوا ينتبهون إلى موضوع المعنى في الحياة بسبب علاقته بالصحة النفسية (Kim, 2001: 23).

وتعود البدايات الفلسفية للمعنى في الحياة إلى النظرية الوجودية، ومن ثم جاء فرانكل ليضع نظريته في المعنى في الحياة، وليضيف إلى الأفكار الفلسفية واقع تطبيقي عملي من خلال ما يعرف بـ (العلاج بالمعنى) وسوف تستعرض الباحثة النظرية الوجودية كأساس للمعنى في الحياة، ثم تستعرض نظرية المعنى في الحياة.

- **النظرية الوجودية:**

اهتمت الوجودية بدراسة جوهر وجود الفرد، إذ ركزت بشكل مباشر على الخبرات الشخصية، والمنهج الوجودي يشجع الوعي العميق والتخلي عن الأعراف والتقاليد السطحية في المجتمع، ويقف ضد وجهات النظر التي ترى الإنسان كائن غير عقلاني ويمنح الإنسان العقلانية في محاولته للتغيير الاجتماعي (صالح، 1987: 204).

ويصور علماء النفس الوجوديون الإنسان بالاعتماد على مفهومين وجوديين أساسيين هما، البحث عن المعنى، والقلق الوجودي، فالبحث عن المعنى بمنظورهم هو الدافع الأساس وراء كل سلوك أو القلق الوجودي هو الحالة الملازمة له، وشخصية الإنسان ما هي إلا تعبير عن هذا الدافع وذلك القلق، إذ يمكن لهذا الدافع في حالة تحقيقه أن يصل بالإنسان إلى السمو الحقيقي بالذات، ويمكن له في حالة احباطه أن يؤدي به إلى فقدان المعنى، وفي كلتا الحالتين يكون القلق ملازماً له. إلا أنه في الحالة الأولى يكون قلقاً من النوع الأصيل، أما في الحالة الثانية فأنه يكون قلقاً من النوع غير الأصيل (الأعرجي، 2007: 40- 41).

- **نظرية المعنى في الحياة:**

تعود نظرية المعنى في الحياة إلى العالم النفسي الوجودي (فيكتور ايميل فرانكل) (V. E. Frankl) الذي كان أحد تلامذة فرويد. ويعد فرانكل المساهم الأول في تطوير الأساس النظري لمعنى الحياة، وهو أول من بحث في مفهوم المعنى في الحياة وعرفه، فضلاً عن أنه يُعد أباً للعلاج النفسي من خلال استخلاص العلاج عن طريق المعنى. وتبلورت فكرة المعنى في الحياة لديه في الحرب العالمية الثانية عندما كان أسير حرب في المعسكرات النازية (Malasso, 2006: 1) .

وكان أول كتاب لفرانكل عن هذا المفهوم تحت عنوان (الإنسان يبحث عن المعنى) ومع تقدم الوقت أصبح المعنى في الحياة أو الهدف من الحياة من أهم الموضوعات التي تدور حولها الموضوعات الوجودية (Starck, 1992: 133)، إذ أن جذور المفهوم ترجع إلى الأفكار الوجودية (كيجارد، وهيدجر، وسارتر، وغيرهم من الوجوديين والتي تركز اهتمامها على الفرد الذي يمثل عنده البحث عن ذاته الأصيلة لب معنى وجوده الشخصي (ماكوري، 1982: 19).

ومن المفاهيم الأساسية لنظرية المعنى في الحياة ما يأتي:

1- المعنى في الحياة:

يعد المعنى المفهوم الأساسي لنظرية المعنى في الحياة، ويقصد به أن هناك معنى ينبغي تحقيقه في الحياة، أي أن هناك معنى لكل إنسان طالما بحث عنه، ولهذا الإنسان الحرية لأن ينطلق لتحقيق هذا المعنى (فرانكل، 1997: 86). ويرى هالاما أن

المعنى في الحياة يعني امتلاك أهداف ورسالة في الحياة، وفهم متكامل ومنطقاً للذات والآخرين وللحياة عموماً (Halama, 2000: 339).

وبذلك فإن الإنسان باحث عن المعنى قادرٌ على أن يوجّه حياته بحرية ومسؤولية وبلوغ فهم من الوطن لم يبلغها أحد بعد (جورارد، ولندزمن، 1988: 12).

وقد أبدت دراسة باتستا والموند (Battista & Almand, 1973) الحياة ذات المعنى التي استندت إلى مفاهيم نظرية فرانكل أن الأفراد الذين يقولون أن حياتهم ذات معنى، فأن هذا يعني:

أ- أن لديهم إطار يستطيعون من خلاله أن يروا حياتهم ضمن منظور أو سياق وأنهم قد افتقدوا من هذا المنظور أو السياق مجموعة من الأهداف في الحياة أو الغرض من الحياة من وجهة نظرهم في الحياة.

ب-إنهم يروا أنفسهم وكأنهم حققوا أهدافهم، أو أنهم في عملية تحقيق اطارهم أو أهدافهم في الحياة (Debats, 1990: 33- 34).

يرى فرانكل أن المعنى في الحياة يتألف من القيم الإبداعية والخبراتية والاتجاهية التي يمكن توضيحها على النحو الآتي:

أ- القيم الإبداعية: وتتحقق من خلال ما يمنحه الفرد للعالم من منجزات إبداعية ذات فائدة وقيمة في مختلف الاتجاهات.

ب- القيم الخبراتية: وتتحقق من خلال ما يحصل عليه الفرد من خبرات إيجابية في مجال تذوق الجمال والايثار والعلاقات الإنسانية.

ت- القيم الاتجاهية: وتتحقق من خلال مواجهة الفرد لأزمة الوجودي وتأقلمه مع الظروف السلبية والخبرات الصعبة التي لا يمكن تفاديها، مثل الأمراض المزمنة والاحتقار والكوارث الطبيعية (Frankl, 1969: 113).

وأشاروا الذين نجوا من ظروف عصيبة ولاسيما أثناء الحروب إلى أن ما أسهم بشكل جذري في نجاتهم هو الالتزام التام بالحياة والاحساس بالهدف والرغبة في تحقيق أغراض أو أهداف محددة. والأشخاص الذين يشعرون أنهم يحملون رسالة في الحياة أقل احباطاً لدى تعرضهم للحرمان والتوتر والضغوط عامة التي تواجهها نحوهم بيئة عدوانية (جورارد، ولاندزمن، 1988: 124).

2- إرادة المعنى:

يقصد بإرادة المعنى بأنها المسعى الأساس للإنسان لكي يجد ويحقق معنىً وهدفاً في حياته (فرانكل، 1997: 145).

ويعد سعي الإنسان إلى البحث عن معنى قوة أولية في حياته وليس تبريراً ثانوياً. وهذا المعنى فريد ونوعي من حيث أنه لابد أن يتحقق بوساطة الفرد وحده.

على الرغم من تأكيد فرانكل على القيم والمثل وتأثيرها في إرادة المعنى عند الإنسان، إلا أن رؤيته لها تختلف عما تم التعارف عليه لدى علماء النفس التقليدين فهو يعتقد بأن القيم والمثل لا تحفز الإنسان ولا تدفعه إلى البحث عن المعنى كما يتبادر إلى الذهن وإنما بالأحرى تشده وتجذبه لتحقيق هذا المعنى، فهو يتحسس القيم والمعاني الكامنة في العالم ويقرر ويتصرف في ضوئها لتحقيق إمكانات المعنى لديه، وإلا فأنه يفقدها (الأعرجي، 2007: 73).

ويعتقد فرانكل أن إرادة المعنى تستمد قوتها من البعد الروحي لشخصية الإنسان المتمثل بمجموعة من المعاني والقيم والمثل لديه، لدرجة قد تجعله مستعداً للموت من أجلها (صالح، 1987: 155).

ويدعم فرانكل عن إرادة المعنى من خلال استشهاده بعبارة نيتشه الشهيرة ((أن من يجد سبباً يعيش من أجله ويتحمل في سبيل تحقيقه كل الصعاب)) (سيفيرين، 1978: 71).

3- السمو بالذات:

يصف فرانكل تركيب الكائن البشري بمفهوم ثلاثي الأبعاد لتمييزه عن الوصف التقليدي الذي يعتقد بثنائية تركيب الكائن البشري ما بين العقل/ الروح، أو النفس/ الجسد ولكن الفرق الحاسم لنظرية فرانكل عن هذه المفاهيم القديمة هي فكرة التفاعل الدينامي للأبعاد الثلاثة. وعلى وفق هذه الفكرة يتخذ البعد الروحي موقفاً من النفس والجسد وهذا يجعل الكائنات البشرية حرة في اتخاذ القرار بشأن أنفسها في التعامل مع عالمها. وبهذا المفهوم ينظر إلى الكائنات البشرية بأنها التقاء ما بين البعد السوماتي (الجسدي) والنفسي والروحي وهذه الأبعاد لا يمكن فصلها عن بعضها البعض.

ويرى فرانكل أن البعدين الجسدي والعقلي واضحان جداً لأننا نملك احساساً وعقولاً وتمتلك الحيوانات أيضاً هذين البعدين، ولكن البعد الروحي يمثل المضمون

الديني أو العقائدي ويؤكد على أن البعد الروحي هو البعد الوحيد الذي يميز بين الإنسان وبين الكائنات الأخرى على سطح الأرض. وأن الخط الفاصل بين البعدين العقلي والروحي غير واضح. وعلى الإنسان لكي يعيش أن يسير من خلال هذه الأبعاد الثلاث (Kraslo, 2000: 17) .

ويعد التسامي بالذات جوهر الوجود، وأن الوجود بنهار ويتداعى إذا لم توجد لديه فكرة قوية، فالوجود الإنساني لا يكون جديراً بالثقة إلا إذا عاش الإنسان على أساس من السمو بالذات (Frankl, 1974. 196).

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتضمن هذا الفصل تحديد المنهج المستعمل في البحث الحالي واجراءاته من حيث تحديد مجتمعه واختيار عينة الأداتين المستعملتين فيه، فضلاً عن تحديد الوسائل الاحصائية التي استعملت فيه وعلى النحو الآتي:

أولاً: منهجية البحث

اعتمدت الباحثة الدراسات المستعرضة التي تندرج تحت منهج الدراسات التطورية من المنهج الوصفي، إذ تجمع البيانات في هذا النوع من الدراسات عينة تسحب من مجتمع البحث تمثل شرائح عمرية أو صفية مختلفة في الوقت نفسه لتظهر التطور في الخاصية موضع الاهتمام عبر الزمن أو الصف، وهذا ما يحدث في الدراسات النهائية في علم النفس النمو (البطش، وابو زينة، ة2007: 245).

ثانياً: إجراءات البحث

1- مجتمع البحث:

يتكون المجتمع الاحصائي للبحث الحالي من التلامذة والطلبة في الاعمار (12، 14، 16، 18) سنة التي تقابل الصفوف السادس الابتدائي والثاني متوسط والرابع اعدادي والسادس اعدادي، المتواجدين في مدينة بغداد بجانبيها (الكرخ والرصافة) بمديرياتها الست للدراسات الصباحية للعام الدراسي (2013/ 2014) والبالغ عددهم (112454) فرداً بواقع (60680) ذكراً، و (51784) أنثى.

وقد اختارت الباحثة عينة البحث على وفق الطريقة المرحلية العشوائية والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)

أفراد عينة البحث موزعين على وفق المديرية والمدرسة والعمر والجنس

المديرية	العمر بالسنوات / الجنس / المدرسة	12		14		16		18		المجموع
		ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الكرخ الأولى	الرياضي الالتدائية المختلطة	13	12							25
	الخلود الابتدائية المختلطة		13							13
	الاشعري الابتدائية للبنين	12								12
	متوسطة العفة للبنات				25					25
	متوسطة الحارث للبنين			25						25
	اعدادية المعتصم للبنات					25		25		50
	اعدادية الجماهير للبنين					25			25	50
الرصافة الأولى	النجاح الابتدائية المختلطة	12	13							25
	صنعاء الابتدائية للبنات		12							12
	البخاري الابتدائية للبنين	13								13
	متوسطة الوزيرية للبنات				25					25
	متوسطة الفراهيدي للبنين			25						25
	إعدادية الأعظمية للبنات					25		25		50
	اعدادية الأعظمية للبنين					25			25	50
المجموع		50	50	50	50	50	50	50	50	400

- **التكافؤ بين أفراد العينة:**

بعد أن حصلت الباحثة على العينة من مجتمع البحث، ولغرض ضبط أكبر عدد ممكن من المتغيرات الدخيلة التي يمكن أن تؤثر في تطور المعنى في الحياة لدى أفراد العينة من الأطفال والمراهقين، أجري التكافؤ بين أفراد العينة في متغيرات: العمر، الجنس وعمل الأم وعمل الأب وتحصيل الأم وتحصيل الأب. وأظهرت النتائج تكافؤ أفراد العينة في جميع المتغيرات، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة لمتغير العمر أقل من القيمة التائية الجدولية، وبالنسبة لباقي المتغيرات بلغت القيمة المحسوبة باستعمال احصائي مربع كاي أقل من القيمة الجدولية. والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

المتغير	عدد الافراد	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	قيمة مربع كاي المحسوبة	قيمة مربع كاي الجدولية	الدلالة
العمر	400	0.570	1.98			غير دالة
الجنس	40			3.958	7.82	غير دالة
عمل الامهات	400			5.481	7.82	غير دالة
عمل الآباء	400			4.981	7.82	غير دالة
تحصيل الامهات	400			11.429	25	غير دالة
تحصيل الآباء	400			13.115	25	غير دالة

3- أداة البحث:

1- مقياس المعنى في الحياة:

لتحقيق أهداف البحث الحالي في مقياس تطور المعنى في الحياة لدى المراهقين اطلعت الباحثة على دراسات سابقة عراقية منها وأجنبية، مثل دراسة حافظ (2006) ومقياس كالكمان وونك (Kalkman & Wany, 2003)، ودراسة الأعرجي (2007) الذي استعمل مقياس الهدف أو المعنى في الحياة الذي صممه كل من كروميو وماهولك (1964)، بالاعتماد على نظرية فرانكل عن المعنى في الحياة، ومقياس (الطائي، 2011) الذي كيّفه الطائي للبنية العراقية على المراهقين بعد أن عرفتها على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية.

- **وضوح تعليمات المقياس وفقراته (التجربة الاستطلاعية):**

بهدف التحقق من مدى وضوح تعليمات المقياس ونظراته، والكشف عن الفقرات الغامضة أو غير الواضحة لإعادة صياغتها، وتعرف الصعوبات التي تواجه عملية التطبيق والوقت المستغرق للاجابة، وبذلك طبقت الباحثة المقياس على (50) فرداً من الفئات العمرية المشمولة بالبحث (12، 14، 16، 18) سنة، وبواقع (10) فرداً من كل فئة عمرية، ومن الذكور والاناث بشكل متساو والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

أفراد عينة التجربة الاستطلاعية موزعين على وفق العمر والمدرسة والجنس

العمر بالسنوات	12		14		16		18		المجموع
الجنس / المدرسة	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
مدرسة الرياضي الابتدائية المختلطة	5	5							10
متوسطة العفة للبنات				10					10
اعدادية الجماهير للبنين					10				10
متوسطة الوزيرية للبنات						5	5		10
إعدادية الأعظمية للبنين							10		10
المجموع	5	5		10	10	5	15		50

وقد بلغت مديات الوقت المستغرق للإجابة على مقياس المعنى في الحياة للأعمار (12، 14، 16، 18) سنة (37- 45، 3- 42، 3- 41، 30- 39) دقيقة.

- **التحليل المنطقي للفقرات:**

عرضت أداة مقياس المعنى في الحياة الملحق (1) على مجموعة من الخبراء المتخصصين في علم النفس بلغ عددهم (10) خبيراً، وطلب منهم تقدير صلاحية الفقرات في قياس ما أعدته لقياسه، ومدى ملائمتها لمستوى عينة البحث الحالي، فضلاً عن مقترحاتهم وتعديلاتهم.

وقد استخرجت الباحثة الدلالة الاحصائية لآراء الخبراء باستعمال مربع كاي (Chi- Squaie) للتحقق من صلاحية فقرات المقياس في قياس ما أعد لقياسه في الجدول (4)

الجدول (4)

قيم مربع كاي لدلالة الاتفاق بين آراء الخبراء لفقرات مقياس المعنى في الحياة

تسلسل الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير الموافقين	قيم مربع كاي المحسوبة	قيم مربع كاي الجدولية	مستوى الدلالة
1، 2، 3، 4، 5، 7، 9، 12، 15، 16، 17، 19	10	10	-	10	3.84	0.05
6، 8، 10، 11، 13، 14، 18، 20	10	9	1	8		

* قيمة (كا) الجدولية= (3.84)، عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (1)

وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم أُجري الآتي:

1- تعديل الفقرات (6، 8، 10، 11، 13، 14، 18، 20).

2- تعديل بدائل الاجابة في التدرج السباعي إلى التدرج الخماسي.

- التحليل الاحصائي لفقرات (المقياس):

اختارت الباحثة عينة للتحليل الاحصائي بلغت (400) فرداً تضمنت الأعمار المشمولة بالبحث الحالي سحبت من مجتمع البحث بالطريقة الطبيعية العشوائية، بواقع (200) من الذكور و (200) من الاناث.

- تصحيح المقياس:

صُحح مقياس المعنى في الحياة المتكون من (20) فقرة والمكيف على البيئة العراقية بالطريقة نفسها التي صحح مقياس المعنى في الحياة الأصلي الذي وضعه كروميو وماهولك (1964)، ما عدا أن المقياس الأصلي كان ذو تدرج سباعي في حين أن المقياس الحالي ذو تدرج خماسي ليتلائم مع طبيعة العينة، والمقياس عبارة عن تقرير لفظي، يتضمن فقرات غير مكتملة، يلمها (تحتها) عبارتان متطرفتان احداها في الجهة اليمنى تمثل حالة اللامعنى، والأخرى من الجهة اليسرى تمثل حالة امتلاك المعنى وتتوسطها نقطة حياد، لذا يطلب من المفحوص عند الاجابة اختيار احدى العبارتين المتطرفتين (اليمنى واليسرى)، مع مراعاة قوة العبارتين عند الاختيار من خلال تدرج ثنائي يقع فوق عبارة متطرفة يمثله الرقمان (1، 2) في كل اتجاه. يعطي الرقم (1) في اتجاه اليمين (اللامعنى) عند التصحيح الدرجة (2)، أما الرقم (2) فيعطى عند التصحيح الدرجة (1)، ويمثل أقصى أو أعلى حالات اللامعنى.

أما العبارة المتطرفة في جهة اليسار والتي تمثل (المعنى)، فيعطى الرقم (1) عند التصحيح الدرجة (4)، والرقم (2) يعطي عند التصحيح الدرجة (5). أما درجة المنتصف التي تعبر عن نقطة الحياد فتتمثل في المقياس بالرقم (صفر)، وعند التصحيح تعطى الدرجة (3). أي يتم التعامل مع الأرقام على أنها تدرج خماسي يبدأ بالدرجة (1) وينتهي بالدرجة (5)، ويتوسطها الدرجة (3)، وأن المتوسط النظري للمقياس تمثله الدرجة (60) والدرجات الأقل من (60) تمثل فقدان المعنى، إلا أن الدرجة الأقل من

(20- 40) تمثل أقصى حالات فقدان المعنى، وأن الدرجات الأكثر من (60) تمثل امتلاك المعنى، ألا أن الدرجة بين (80- 100) تمثل أقصى حالات امتلاك المعنى.

- **القوة التمييزية:**

تحققت الباحثة من توافر القوة التمييزية لفقرات المقياس باتباع الخطوات الاتية:

1- رتبت درجات أفراد العينة على درجة الى درجة، اذ تراوحت درجاتهم (95-21).
2- اعتمدت النسبة(27%) من المجموعة العليا.(27%) من المجموعة الدنيا لتمثل المجموعتين المتطرفتين، ولأن عينة التحليل الاحصائي تألفت من (400) فرداً، لذا كان عدد أفراد المجموعة العليا (108) فرداً، تراوحت درجاتهم ما بين (95- 65)، وعدد أفراد المجموعة الدنيا (108) فرداً، تراوحت درجاتهم ما بين (39- 21) درجة.
3- حلُلت كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين، لأختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا.
4- مقارنة القيمة التائية المحسوبة بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1.69)، عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214) وبهذا الاجراء اتضح أن الفقرات جميعها ذات دلالة احصائية، أي أنها جميعاً تمتلك قوة تمييزية ، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5)

نتائج الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق بين متوسطات درجات كل الافراد المجموعتين العليا والدنيا لمقياس المعنى في الحياة

ت	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة *
1	2.67	1.121	1.72	0.714	7.121
2	3.541	1.082	1.461	0.645	17.493
3	4.16	1.016	1.984	0.817	19.211
4	3.946	0.947	1.153	0.874	15.489
5	3.89	0.836	1.187	0.513	33.01
6	4.211	0.589	1.519	0.781	29.470
7	3.891	0.121	1.59	0.399	34.394
8	3.641	0.803	1.410	9.810	18.345
9	3.98	0.601	1.88	0.514	13.14
10	4.188	0.641	1.321	0.484	32.914
11	4.01	0.49	1.141	0.318	37.415
12	4.109	1.016	1.419		36.9
13	2.201	0.84	1.19	0.431	12.156
14	3.156	0.513	1.201	0.390	22.167
15	3.335	0.39	1.219	0.987	24.519
16	4.101	0.721	3.211	1.411	12.147
17	4.11	0.821	1.94	0.293	28.14
18	2.641	0.929	.1	0.394	11.12
19	4.03	0.695	1.8	1.712	21.14
20	4.126	0.424	1.98	0.531	28.971

* القيمة التائية الجدولية = (1.96)، عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (214).

- الصدق التجريبي:

تحققت الباحثة من الصدق التجريبي لفقرات مقياس المعنى في الحياة من خلال علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، باستعمال احصائي تكامل ارتباط بيرسون، استخرج معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وكانت جميع معاملات الارتباط ذات دلالة احصائية، لأنها أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (398)، كما موضحة في الجدول.

الجدول (6)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس المعنى في الحياة

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	0.512	11	0.851
2	0.632	12	0.701
3	0.751	13	0.744
4	0.773	14	0.594
5	0.884	15	0.766
6	0.883	16	0.521
7	0.871	17	0.789
8	0.823	18	0.601
9	0.614	19	0.827
10	0.837	20	0.812

- **الخصائص القياسية للمقياس:**

تحققت الباحثة من مؤشرين للصدق، وهما الصدق الظاهري، وصدق البناء وسيتم استعراضهما على النحو الآتي:

أ- الصدق الظاهري (Face Validity)

تحققت الباحثة من هذا الصدق من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء من المتخصصين في علم النفس والعلوم التربوية والنفسية للحكم على مدى صلاحية فقراتهما في مقياس ما أعد لقياسه، فضلاً عن تقديم بدائل الإجابة وتعليمات المقياس.

ب- صدق البناء (Constructive Validity)

تحققت الباحثة من صدق البناء عن طريق إيجاد معاملات التمييز لفقرات مقياس المعنى في الحياة، وبأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

2- الثبات:

تحققت الباحثة من ثبات المقياس باستعمال الطريقتين الآتيتين:

أ- طريقة الاختبار إعادة الاختبار:

طبقت الباحثة المقياس على عينة الثبات المكونة من (100) فرد، اختبروا بالطريقة الطبقية العشوائية بواقع (25) فرداً من كل فئة عمرية من الذكور والإناث،

ومن ثم اعادت تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور (15) يوماً، بعدها استخرجت الباحثة معامل الارتباط بين درجات كل من التطبيق الأول والثاني، فبلغ (0.821)، وهذه القيمة تعد جيدة كونها أكبر من (0.8) (باركر، ويستراتغ، واليوت، 1999: 122).

ب- معادلة الفاكرونباخ:

للتحقق من ثبات المقياس بهذه الطريقة طبقت الباحثة معادلة (الفاكرونباخ) على درجات أفراد عينة الثبات آنفة الذكر، وبلغ الثبات بهذه الطريقة (0.861).

تطبيق المقياس :

طبقت الباحثة المقياس على عينة البحث المشار إليها في الجدول (3) والبالغة (400) فرداً، من يوم (2014/3/15 إلى 2014/4/15) .

وطبقت المقياس بشكل جماعي، بعدها جمعت استمارات الإجابة وتأكدت من إجابة أفراد العينة عن كل فقرات المقياس لغرض تحليل البيانات واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة، بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة بـ(SPSS).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث على وفق أهدافه، وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وعلى النحو الآتي :

الهدف الأول :

لغرض التحقق من الهدف الأول الذي يرمي إلى تعرف المعنى في الحياة لدى الأطفال والمراهقين في الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة تبعاً لمتغيري العمر والجنس، استخرجت الباحثة متوسطات درجات المعنى في الحياة لدى أفراد العينة فكانت النتائج على النحو الآتي :

أ – المعنى في الحياة بحسب العمر :

بلغت متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المعنى في الحياة للأعمار (12، 14، 16، 18) سنة، (32.187، 41.910، 57.321، 71.876) درجة على التتابع، وبانحرافات معيارية مقدارها (5.814، 4.916، 6.321، 6.540) درجة على

التتابع، استعملت الباقي الاختبار التائي (t-test) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري البالغ (60) درجة ، أظهرت النتائج وجود فروقاً ذات دلالة إحصائية في عمر (18) سنة فقط، والجدول (7) يوضح ذلك .

الجدول (7)

متوسطات درجات أفراد العينة وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتها بحسب متغير العمر ومقياس المعنى في الحياة

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
12	100	37.296	5.814	60	39.051	1.98	0.50
14	100	45.408	4.916	60	29.682	1.98	
16	100	60.795	6.321	60	1.257	1.98	
18	100	75.001	6.540	60	22.937	1.98	

* القيمة التائية الجدولية = (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (99).

ب- المعنى في الحياة بحسب الجنس :

1. الذكور :

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور في الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة، (34.963، 40.541، 58.513، 70.366) درجة ، وبانحرافات معيارية مقدارها (5.672، 5.941، 6.127، 6.411) درجة على التتابع، ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسط النظري للمقياس البالغ (60) درجة استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة، فأظهرت النتائج أن الفروق كانت ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط النظري في أعمار (12، 14) سنة، إذ كانت القيمة ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط النظري في أعمار (12، 14، 16) سنة ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (-9 31.212، -23.132، 1.715) أقل من القيمة التائية الجدولية (2.021) عن مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (49)، والجدول (8) يوضح ذلك .

2. الإناث :

بلغت المتوسطات لدرجات الإناث في الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة (39.630، 50.275، 63.006، 79.636) درجة، وبانحرافات معيارية مقدارها (5.213، 4.819، 6.122، 6.543) درجة على التتابع وأظهر استعمال الاختبار التائي أن الفرق بين المتوسط الحسابي في كل من عمري (12) و(14) سنة، والمتوسط

النظري ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لهما (– 27.630، – 14.269) أكبر من القيمة التائية الجدولية (2.021) عند مستوى دلالة (0.05)، وبدرجة حرية (49) . أما في عمري (16) و (18) سنة، فقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية لكل منهما (3.473، 21.221) وكما موضحة في الجدول (8) .

الجدول (8)

متوسطات درجات أفراد العينة وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتها بحسب متغيري العمر والجنس لمقياس المعنى في الحياة

العمر بالسنوات	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
12	ذ	34.963	5.672	60	31.212–	2.021	0.50
	أ	39.630	5.213		27.630–	2.021	
14	ذ	40.541	5.948	60	23.132–	2.021	
	أ	50.275	4.819		14.269–	2.021	
16	ذ	58.513	6.127	60	1.715	2.021	
	أ	63.006	6.122		3.473	2.021	
18	ذ	70.366	6.411	60	11.434	2.021	
	أ	79.636	6.543		21.221	2.021	

* القيمة التائية الجدولية = (2.021) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (49).

ومن الملاحظ أن نتائج الهدف الأول تشير إلى أن الأطفال والمراهقين بأعمار (12، 14، 16) سنة لايمتلكون معنى لحياتهم، وأن هذا المعنى يتكون في عمر (18) سنة لدى الذكور وفي عمر (16، 18) سنة لدى الإناث .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (Debat, 1999) و(الأعرجي، 2007: 240) و (Gallant, 2001) في تكوّن المعنى لدى الإناث في عمر (16، 18) سنة قبل الذكور الذي يظهر المعنى لديهم في عمر (18) سنة، إلا أنها لاتتفق مع نتائج دراسة (الطائي، 2011: 114–117) .

يمكن تفسير نتيجة البحث الحالي في أنه على الرغم من أن المعاناة تدفع الأفراد بصورة كبيرة لإكتساب ذواتهم وشعورهم بمعنى حياتهم (Flanler, 1997) ، إلا أنه

ينبغي أن يؤخذ بالحسبان قدرة المراهق في إدارة الإجهاد وعمليات التحمل (Halamo, 2000: 316) ، ولايغيب عن أذهاننا أن المراهق العراقي قد تعرض ولا زال يتعرض إلى ضغوط وأزمات مستمرة ومتنوعة تكاد تشمل جميع جوانب الحياة، أكثر من تعرض المراهقة، كما أن طبيعة التنشئة الاجتماعية في المجتمع الشرقي عموماً ومجتمعنا العراقي بصورة خاصة تحمل المراهق مسؤولية الانفاق على العائلة والحفاظ عليها، علاوة على عدم حصول المتخرجين من الكليات على فرص التعيين ، وهذا ما أبعد الكثير من المراهقين عن المدارس أو عدم الالتزام بالدوام ، بينما لم يؤثر ذلك على المراهقات في إكمال تعليمهن ، كونهن أكثر تحرراً من هذه المسؤولية .

الهدف الثاني :

لغرض التحقق من الهدف الثاني الذي يرمي إلى تعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المعنى في الحياة لدى أفراد العينة في الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة تبعاً لمتغيري العمر والجنس، استعمل تحليل التباين الثنائي مع التفاعل (Anova two way 4 x 2) ، فكانت النتائج مثلما موضحة في الجدول (9) .

الجدول (9)

نتائج تحليل التباين النهائي لدرجات أفراد العينة للمعنى في الحياة تبعاً لمتغيري العمر والجنس

مصدر التباين	مجموعات المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
العمر	89854.33	3	299951.443	62.803	0.05
الجنس	477.61	1	477.61	24.704	
الجنس× العمر	58.48	3	19.333	0.513	
الخطأ	14752.88	392	37.648		
الكلي	105143.3	399			

* النسبة الفائية الجدولية = (3.84) ، عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (392.1)
* النسبة الفائية الجدولية = (2.60) ، عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (392.3)

ويتضح من الجدول (9) ما يأتي :

1- تأثير العمر :

إن الفروق بين متوسطات درجات العينة في الأعمار (12، 14، 16، 18) سنة ذات دلالة إحصائية ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة لمتغير العمر (62.803) وهي

أكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.60) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (392.3) .

وللكشف عن مصادر الفروق في المتوسطات استعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة وأظهرت النتائج أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح العمر الأكبر والجدول (10) يوضح ذلك .

الجدول (10)

الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة على مقياس المعنى في الحياة في كل مقارنة على وفق الفئات العمرية

	العمر في السنوات	12	14	16	18
المعنى في الحياة	12		*9.929	*24.323	*38.95
	14			*12.878	*26.757
	16				*13.221
	18				

2- تأثير الجنس (ذكور- إناث):

يتضح من الجدول (10) أن الفرق بين متوسطي درجات الذكور والإناث على مقياس المعنى في الحياة ذو دلالة إحصائية ، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (24.704)، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3.84)، عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (1، 381) ، ويتضح أن الفرق كان لصالح الإناث، أي أن الإناث يمتلكون معنى في حياتهم أكثر من الذكور في هذه العينة .

3- التفاعل بين العمر والجنس :

يتضح من الجدول (10) ، أن ليس هناك تفاعل بين متغيري العمر والجنس في المعنى في الحياة، إذ كانت النسبة الفائية المحسوبة (0.513) ، وبدرجتي حرية (3، 392)، وهذا يعني عدم وجود تأثيرات مختلفة لمتغير الجنس (ذكور-إناث) في متغير العمر باختلاف مستوياته، والعكس صحيح .

ويتضح من هذا الهدف أن هناك فروقاً بحسب متغير العمر لصالح العمر الأكبر من أفراد العينة، وهذا يتسق مع نتائج دراسة (Leath, 1999) التي أشارت إلى أن المعنى في الحياة يزداد مع تقدم العمر (ما عدا مرحلة الكهولة) .

التوصيات :

استناداً إلى نتائج البحث الحالي ، توصي الباحثة بالآتي :

1- توجيه الطلبة المراهقين (في المرحلة الثانوية) نحو اكتشاف معنى لحياتهم من خلال إعداد مناهج تعليمية تحوي مصنعاً تنمي فهم الذات والآخرين وإدراك المسؤولية والالتزام في الحياة .

2- تخصيص درس اسبوعي لكل مستوى دراسي يحدد من خلاله الطلبة معنى لحياتهم ، فضلاً عن التخطيط لكيفية تحقيق هذا المعنى .

المقترحات :

استكمالاً لنتائج البحث الحالي تقترح الباحثة بدراسة الموضوعات الآتية:

1- المعنى في الحياة وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل الاتجاه الديني، ومفهوم الذات، وتحقيق الهوية وتحمل الإحباط، أو مدى إسهام هذه المتغيرات في تكوين المعنى في الحياة .

2- المعنى في الحياة لدى خريجي الكليات وتدريسي الجامعة .

المصادر العربية :

- الأعرجي، إبراهيم مرتضى (1997). بناء مقياس الشخصية المتحدية لطلبة جامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد- جامعة بغداد.
- الآلوسي، جمال حسين، وخان، أميمة علي (1983). علم نفس الطفولة والمراهقة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد .
- باركز، كريس، وبسترانح، نانسي، واليوت، روبرت (1999). مناهج البحث في علم النفس الاكليبكي والارشادي، ترجمة: نجيب صبورة، وميرفت أحمد شوقي، وعائشة السيد رشدي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
- البستاني، محمود (1992). الإسلام وعلم النفس، ط1، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت – لبنان .
- البطش، محمد وليد، وأبو زينة، فريد كامل (2007) . مناهج البحث العلمي تصميم والبحث والتحليل الإحصائي، إشراف: سعيد التل، ط1، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- حافظ، سلام هاشم (2006). معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة إلى التجاوز ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة بغداد .

- راجح، أحمد عزت (1976). أصول علم النفس، ط10، القاهرة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.
- سيفبرين، ت. فرانك (1978). علم النفس الإنسان . ترجمة: طلعت منصور وآخرون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة- مصر.
- شعبان ، كاملة، وتيم ، عبد الجبار (1999). تطور التفكير عند الطفل، عمان: دار صفاء للنشر .
- صالح ، قاسم حسين (1987). الإنسان من هو ، بغداد- جامعة بغداد.
- ـــــــــــــ (2005). علم نفس الشواذ والاضطرابات العقلية والنفسية، أربيل، مطبعة جامعة صلاح الدين .
- فرانكل، فيكتور ايميل (1982). الإنسان يبحث عن المعنى، ط1، ترجمة: د. طلعت منصور، مراجعة وتقديم: د. عبد العزيز الترمسي، الكويت: دار العلم .
- ـــــــــــــ (1967). إرادة المعنى. أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى ، إعداد الدكتورة إيمان فوزي، القاهرة: دار زهراء الشرق.
- فيركسون، جورج إلي (1991). التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة: هناء العكيلي، دار الحكمة للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي: الجامعة المستنصرية .
- قطامي ، يوسف، وقطامي نايفة، وباكير، أميمة والزغبي، رفعة، وأبو طالب، صابر وبريك، خالد يوسف (1990). علم النفس التطوري ، عمان: جامعة القدس المفتوحة .

المصادر الأجنبية :

- Adamson, L. & Lyxell, (1996). Self Concept and Questions of life: Identity deve lopmend during late adolescence, Journal of Adalescence, Vol. la.
- Allers, R. (1962). The ,eaning of Heideqqce. The New Scholas, ticism, N. (26).
- Battista, John & Almond, Richacd. (1971). The Development of meaning in life Psychiatry: Journal for the study of inter Personal pcocess. Vol. 36. Nov. 1973.
- Debats, D. L, Drost, J., & Hansen, D. (1995). Experiences of Meuning in life. A combiad Qualitative and Quaut- itave Approach, 13 ritish Journal of psychology, Vol. 86.
- Frankl, V. E. (1962). Mans search of meaning. Boston Bcacon press.
- Hacher, D. J. (1994). An Existential view of Adolescence. Journal of Ecarly A doles cence. Vol. 14.
- Halma, Peter (2000). Meaning of life and coping with frustration. Institute of Experimental psychology, Bratislava, slovakia.
- Kim, Mira (2001). Exploring Source of life Meaning Among Koreans. Trinity western University . Publisheat Master Thesis.

- Leath, Colin (1998). The experience of meaning in life from apsychological perspative.
- MMMaslow, A. H (1965). Eupsychian management: Ajournal, Homewood, III: R. Irming.
- Padelford, B. L. (1974). Relationslip between drug in Vol. Vcmud and purpose of life, Journal of clinical Psychology, Vol. 30.
- Reker, G. T, Peacock, E. J., & Wong, D. T. P. (1987). Meaning and purpose in life and well- being: alifi span Perspective: Journal of Gerontology, Vol. 42.
- Shantal, T. (1994). The Expericnce of meaning in suffering Among Holocaust survivors. Jounnal of Huminstic psychology. Vol. 39.
- Stark, D. L. (1992). The Human Spirit. The search of meaning and purpose through suffering, Hum med. Vol. 8 (2).
- Wong P. T. (1999). Tawards an Integrative of meaning centered counseling and Therapy. (MCCT) In: INPM.

Abstract:

The recent research aims at identifying the meaning and the significant differences according to the two variables of ogeand sex.

The researcher has adapted A a'uraji's scale (2007) to mcasuce the meaning of the concept of life, and this scale is modified to suit the Iraqi environment. This scale was prepared by crumbaugh and maholick based on frankle's theory. The study sample is (400) individuals distributed equally to males and females at the age of (12, 14, 16, 18) and it is seleted according to the rabdom strata method of sampling.

The research has revealed the following results:

1- The meaning of the concept of life is constructed at the age of 18 for the whole sample.
2- The meaning of the concept of life is constructed a to the age of 16 for boys and the age of 18 for girls.
3- There is statistically significant differences according to age variable in favour to those who are older. This indicates that the meaning of the concept of life is devcloped with age progress.
4- Boy show more comprehension to the concept of life than girls, as far as the study sample in concerned.
5- No interaction between age and sex lvas found as far as the mening of the concept of life is concerned. This indicate that sex has no effects on the different levels of age.